(٨٢) محمد بن موسى الواسطي[١]

ذكر الشيخ أبي بكر محمد بن موسى الواسطي رحمه الله:

كان رحمه الله خراسانيَّ الأصل من فرغانة.

صحب الجُنيد والنُّوري رحمهما الله.

وكان أكملَ المشايخ في عهده، وشيخَ الشيوخ في وقته، وكان عالمًا كبيرًا، ولم يُرَ في المشايخ أكبرُ منه همَّةً، وفي الحقائق والمعارف سابقًا على الأصحاب، وفي التجريد والتفريد مُقدّمًا عليهم، وكان محمودًا في خصاله، مقبولاً عند أرباب القلوب وأصحابِ المكاشفات.

ونقل عنه عباراتٌ غامضة، وإشاراتٌ مشكلة، ومعانٍ بديعة، وكلماتٌ عجيبة، لم يكنْ يحومُ حولها إلاّ واحدٌ بعد واحدٍ من أفراد الأكابر.

وكان في أنواعِ العلوم والفنون كاملاً، وله مجاهداتٌ ورياضات لا تسعُ في وسعِ واحدٍ، وكانَ دائم التوجّه إلى الله تعالى.

أقام بمرو، ومات بها بعد عشرين وثلاث مئة، لكن سكن واسطًا كثيرًا، فلذلك نُسبَ إليه.

نقل أنه قالَ يومًا لأصحابه: إنّ أبا بكر من اليوم الذي بلغ إلى الآن ما عبرَ عليه يومٌ وهو لم يكن صائمًا فيه، ولا ليلةٌ وهو نائمٌ فيها.

ونقل أنه قال: حضرتُ في بستانٍ لأجل مُهمٍّ ديني، فطارت عصفورةٌ من بين يدي، فمددتُ يدي، فأمسكتُها، وهي في يدي إذ جاءَتْ أُخرى تطيرُ فوق

---

(١) طبقات الصوفية ٣٠٢، حلية الأولياء ١٠/ ٣٤٩، الرسالة القشيرية ٩٢، مناقب الأبرار ٥٨٠، المنتظم ٦/ ٢٦٢، المختار من مناقب الأخيار ٤/ ٤٥٥، الوافي بالوفيات ٥/ ٨٥، طبقات الأولياء ١٤٨، نفحات الأنس ٢٦٠، طبقات الشعراني ١/ ٩٩، الكواكب الدرية ٢/ ١٥٩.

رأسي، وتصيحُ وتتضرَّعُ، فقلت للذي في يدي: هذه إمّا فرخٌ لها، أو رفيقةٌ. فأقلتُها[١]، فإذا هي ميتةٌ، فندمتُ ندامةً عظيمة، وعرضتْ لي في الساعةِ عارضةُ مرضٍ، وبقيتُ في المرض سنةً كاملةً، ثم رأيت النبيَّ عليه السلام في المنام، فاشتكيت إليه، وقلت: يا نبيَّ الله، منذ سنة أُصلّي الصلاةَ قاعدًا، ولا أقدرُ على القيام، وغلبَ عليَّ الضعفُ، وأثّرَ فيَّ المرضُ. فقال عليه السلام: السببُ في ذلك أنه اشتكتْ عصفورةٌ منك إلى الله عزّ وجل، ولا ينفعُكَ الآن الاعتذارُ. وقد كانتْ في بيتنا سنّورةٌ قد ولدت ولدًا، وأنا في المرض مُتَّكىءٌ إذ جاءت حيَّةٌ وقصدت ولد السنورة، وهي غائبةٌ، وأمسكتِ الولد بفيها، وأرادتِ الخروجَ، فرميت إليها عصًا كانت عندي، فضربتُها، فتركتْ ولدَ السنور وهربت، وأنا في الساعة وجدتُ الخفَّةَ في نفسي، وشرعتُ في الصلاة قائمًا، وطابَ مزاجي، فرأيتُ النبيَّ عليه السلام تلك الليلة في المنام، وقلت: يا رسولَ الله، قد طبتُ، وصلّيت على القيام. قال النبيُّ عليه السلام: نعم، سببُهُ أنّه شكرت منك هرَّةٌ.

نقل [أنه] كان جالسًا في بيتٍ، وعنده بعضُ الأصحاب، إذ دخلَ شعاعُ الشمس من الكوّةِ، وظهر فيه الذرَّاتُ كما هو المُتعارف، فقال الشيخ للحاضرين: هل يحصلُ لكم تشويشٌ في قلوبكم عن اضطرابِ هذه الذرات وحركاتها؟ قالوا: لا. قال: فينبغي للموحِّدِ أن لا يتشوَّشَ سرُّه في التوحيد، وإن اضطربت ذرّاتُ الكونين، ولا يتفرّقَ خاطرُه.

نقل أنه رأى مجنونًا في المارستان مُقيَّدًا بقيدٍ ثقيل، وهو مع ذلك في غايةِ الطَّربِ والنشاط، فقال الشيخ: وما هذا الطَّربُ والسُّرور مع هذا القيد؟ فقال: لأنَّ القيدَ إنَّما هو على الرِّجلين دون القلب.

نقل أنه مرَّ بمقابر اليهود، وقال: هؤلاء قومٌ مَعذورون. فسمعوا منه هذا الكلام، وعلقوا به، وذهبوا به إلى القاضي، والقاضي غَضِب، وأرادَ تعزيرَهُ،

(١) كذا في الأصل، ولعلّها: فأفلتّها.

فقال الشيخ للقاضي: إنَّ اليهودَ وسائرَ الكفار ليسوا مَعذورين بالنَّظرِ إلى قضائك؛ ولكنَّهم معذورون بالنَّظرِ إلى قضاء الله تعالى.

أقول: وذلك لأنَّ الكفرَ من الكافر، والعصيانَ من العاصي بقضاءِ الله تعالى وتقديره في الأزل وبإرادته، كما أنَّ إيمانَ المؤمن وطاعةَ المُطيع أيضًا كذلك، لكنَّه راضٍ بالإيمان والطاعة وكلِّ خيرٍ أمرَ بها[1]، ويُثيبُ على فعلها، وغيرُ راضٍ بالكُفر والعصيان وكلِّ شرٍّ نهى عنها، ويُعاقب عليها. [والله أعلم]..

نقل أن تلميذًا له قصدَ الجامعَ يوم الجمعة، ولم يغتسلْ للجمعة، فسقطَ في الطريق، وانجرحَ وجهُهُ، فرجع واحتاجَ إلى غسلِ جميعِ الأعضاء، فغسل، ونوى غُسْلَ الجمعة، وذهب إلى المسجد، ثم أخبرَ الشيخَ بما جرى عليه، فقال الشيخ: استبشروا إذا شدَّ عليكم، وإذا خُفِّفَ عليكم فلأجل عدمِ المبالاة بشأنكم.

أقول: ومصداق هذا الكلام قولُه تعالى خطابًا للكفار: ﴿ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [فصلت: ٤٠].

ولمّا تركَ النبيُّ ﷺ لفظة (إن شاء الله) في الحكايةِ المشهورة، قُطعَ عنه الوحيُّ أربعين يومًا، حتى فرحَ المُشركون، وقالوا: إنَّ ربَّ محمدٍ قد أبغضه وودَّعه وقلاه. ثم عاتبه الله تعالى بقوله: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيۡءٍ إِنِّي فَاعِلٞ ذَٰلِكَ غَدًا ٢٣ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ﴾[2] [الكهف: ٢٣ـ ٢٤] **ثم أنزلَ عليه تسليةً له عليه السلام:**

---

(١) في الأصل: وكل خيرٍ وأمر بها.

(٢) ذكر الطبري في تفسير سورة الكهف ما نصُّه: بعَثت قريشٌ النضْر بنَ الحارثِ، وعُقبةَ بنَ أبي مُعَيْطٍ إلى أحبارِ يهودَ بالمدينةِ، فقالوا لهم: سَلُوهم عن محمدٍ، وصِفُوا لهم صِفَتَه، وأخبِرُوهم بقولِه؛ فإنهم أهلُ الكتابِ الأولِ، وعندَهم علمُ ما ليس عندَنا من علم الأنبياءِ. فخرَجا حتى قدما المدينةَ، فسألُوا أحبارَ يهودَ عن رسولِ الله ﷺ، ووصَفُوا لهم أمرَه وبعضَ قولِه، وقالا: إنكم أهلُ التوراةِ، وقد جِئْناكم لتُخْبِرُونا عن صاحبِنا هذا. قال: فقالت لهم أحبارُ يهود: سَلُوه عن ثلاثٍ نأمُرُكم بهنَّ، فإن أخبركم بهنَّ فهو نبيٌّ مرسَلٌ، وإن لم يَفْعَلْ فالرجلُ مُتقوِّلٌ، فَرَوْا فيه رأيَكم؛ سَلُوه عن فتيةٍ ذهَبُوا في الدهرِ الأولِ، ما كان من أمرِهم؟ فإنه قد كان لهم حديثٌ عجيبٌ، وسَلُوه عن رجلٍ طوَّافٍ بلَغ مشارقَ الأرضِ ومغاربَها، =

﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى: ١-٣]. [والله أعلم].

نقل أن الشيخ أبا سعيد بن أبي الخير رحمه الله قصدَ مدينةَ مرو، فحمل معه الحصا للاستنجاء، فقيل له في ذلك، قال: لأنّه نُقل عن أبي بكر الواسطي رحمه الله أنَّه قال: إنَّ تراب مرو ليس بميتةٍ، بل هو حيٌّ، وأنا أستحيي أن أَستنجي بحصا أرضٍ تكون حيَّةً، والحالُ أنَّ أبا بكر الواسطي كان رأسَ الموحِّدين في وقته. انتهى كلام أبي سعيد رحمه الله.

ومن كلمات الشيخ أبي بكر الواسطي رحمه الله قال: لا تنظرْ إلى الخَلْقِ في طريق الحقِّ، ولا إلى الحقِّ في طريق الخلق، فمن كان وجهُهُ إلى نفسه يكون قفاه إلى الدِّينِ، ومن يكون وجهُهُ إلى الدِّين يكون قفاه إلى نفسه.

وقال: كلّما توجدُ أنانيتُكَ فحظُّ الخلافِ موجودٌ، وإذا غرقْتَ في بحارِ اليأس عن مُرادات النفس فهناك اتَّسعَ ميدان الدين.

وقال: الشرعُ هو التوحيد، وعبورُ التوحيد على بحرِ النبوَّةِ.

وقال: يفوحُ من إثباتك لنفسِكَ رائحةُ الشِّرك، والتوحيدُ مُنزَّه عن الشرك.

وقال: الخلقُ كلُّهم غَرقى في بحر الكينونة ـ أي الوجود ـ ولا نجاةَ عن هذا البحرِ إلاّ بالتشبُّثِ بأذيالِ شريعةِ الأنبياء عليهم السلام، فإذا عبرَ الإنسانُ عن

= ما كان نبؤُه؟ وسلُوه عن الرُّوحِ ما هو؟ فإن أخبركم بذلك فإنه نبيٌّ فاتَّبعُوه، وإن هو لم يُخْبِرْكم فهو رجلٌ متقوِّلٌ، فاصنَعُوا في أمره ما بَدا لكم. فأقبل النضرُ وعقبةُ حتى قدِما مكةَ على قريشٍ، فقالا: يا معشرَ قريشٍ، قد جئْناكم بفصلٍ ما بينكم وبينَ محمدٍ، قد أَمَرَنا أحبارُ يهود أن نسأَلَه عن أمورٍ. فأخبَرُوهم بها، فجاءُوا رسولَ اللهِ ﷺ، فقالوا: يا محمدُ، أخبِرْنا. فسألُوه عمّا أمَرُوهم به، فقال لهم رسولُ اللهِ ﷺ: «أُخبِرُكم غدًا بما سألْتُم عنه». ولم يَسْتَثْنِ. فانصَرفُوا عنه، فمكث رسولُ اللهِ ﷺ خمسَ عشرةَ لَيلةً لا يُحْدِثُ اللهُ إليه في ذلك وحيًا، ولا يأتيه جبريلُ عليه السلامُ، حتى أرجَفَ أهلُ مكةَ، وقالوا: وعَدنا محمدٌ غدًا، واليومُ خمسَ عشرةَ قد أصبَحنا فيها لا يُخبِرُنا بشيءٍ مما سألناه عنه. وحتى أحزَنَ رسولَ اللهِ ﷺ مُكثُ الوحي عنه، وشقَّ عليه ما يَتكلَّمُ به أهلُ مكةَ. ثم جاءَه جبريلُ عليه السلامُ من اللهِ عزَّ وجلَّ بسورةِ أصحاب الكهفِ.

هذا البحر، وغرقَ في بحر التوحيدِ يُستهلكُ فيه، حتى لا يُرى منه أثرٌ، ولا يُسمَعُ عنه خبرٌ.

وقال: هذه الطائفةُ من المعدومين الموجودين، وغيرهم من الموجودين المعدومين من يكون حيًّا بنفسه فهو ميتٌ، ومن هو حيٌّ بالله فلا يموت أبدًا، وإن ماتَ جسدُهُ[١].

وقال: من يستجري أَنْ يَخطوَ قدمًا في التوحيد، لأنّه قال بعضُ المشايخ: إثباتُ التوحيدِ إفسادٌ للتوحيد.

أقول: وقد مرّ ما ينحلُّ به معنى هذا الكلام، فلا نعيده[٢]. [والله أعلم].

وقال: من أرادَ ـ مع وجودِ الحقِّ جلّ وعلا ـ حظَّ وجودِ نفسه، فقد سجّل على كفرِه، ومن يقرأُ خطبةَ التوحيد ناظرًا إلى وجود نفسه، فهو شاهدٌ على شركه، والنظرُ إلى وجودِ الغيرِ مع وجودِ الحقِّ كفرٌ.

أقول: معناه أنَّ من اعتقدَ في غير الله تعالى أنَّه موجودٌ مُستقلٌّ بذاته ووجوده، فهو كافرٌ، لأنَّ الموجودَ المُستقلَّ بذاته ووجوده بحيث لا يحتاجُ إلى غيرهِ إنّما هو اللهُ الذي لا يحتاجُ إلى الغيرِ في شيءٍ من الأشياء، ولا في وقتٍ من الأوقات؛ بل غيرُه مُحتاجٌ إليه دائمًا.

أقول: من رأى نفسَهُ، لا يرى الحقَّ، ومن رأى الحقَّ، لا يرى نفسَهُ ولا يذكرُها، فتطيرُ روحُه حينئذٍ من السرور إلى ما وراءِ سُتور سُرادقات العدة، ثم إنَّ الله سبحانه وتعالى يردُّه عن حضرة القدس بالخلافةِ إلى عالم الإنسانية، فلا يَبقى لهذا الشخص عبارةٌ ولا إشارةٌ ولا لسانٌ ولا قلب؛ بل إن قال: علمتُ، فهو جاهلٌ، أو قال: عرفتُ، فهو جاحد، إذ لا محرَّميةَ للعبارةِ مع التوحيد، والعلمُ في هذا الطريق أجنبيٌّ، والتوهُّم والظنُّ لا يخلوان عن غبار الحدث، فإنَّ التوحيدَ في عالم القدس منزَّهٌ عن القيل والقال في وصفه، والعبارة

---

(١) لعله ترجمة قول سابق بن عبد الله البربري الرقي المتوفى سنة ١٣٢هـ:

موت التقي حياة لا انقطاع لها قد مات قوم وهم في الناس أحياء

(٢) لم يمرَّ شيء، ولكن انظر فهرس المصطلحات والألفاظ كلمة (التوحيد).

عنه، والإشارة إليه، والرؤية والمشاهدة له، ومنزَّهٌ عن الصورة والخيال، وعن هذا وذاك، فإنَّ هذه كلَّها ليست خاليةً ولا صافيةً عن لوث البشرية وصفاتها[١]، وساحةُ التوحيد مبرأةُ الله منزّهةٌ عن سمات البشرية، ولوثِ المخلوقية، فإنّ كونه وحدَه لا شريكَ له يقتضي أن يلمعَ عن سُرادقاتِ الإلهية برقٌ يصنعُ مع البشرية ما صنعت عصا موسى عليه السلام مع سحرِ سحرةِ فرعون عليه اللعنة ﴿وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ﴾ [يوسف: ٢١]. [والله أعلم]..

وقال: إنَّ النورَ الإلهيَّ قد حوى الأشياءَ في كنفه.

وقال: لا تخرجوا إلى فضاءِ صحراء الوجود، وإلاّ تحرقكم نارُ الغيرة الإلهية، فإن يوصلَكم متى تشاء.

أقول: كان هذا الخطابُ[٢] من الله إلى الأشياء من الأزل، حين كانتْ موجودةً بالوجود العلمي، مجتمعةً في علم الله تعالى، وحاصلُ هذا الخطاب أنَّ الله تعالى قال لها: تطلبون الوجودَ ولا اختيار لَكُنَّ ولا إرادة؛ بل الاختيارُ والإرادة لي، فإذا أردتُ أن أنزلنَّكنَّ إلى العالم الكوني أُشرِّفُكنّ وبالوجود العيني، فحينئذٍ تخرجن إليه واحدًا بعد واحد، أو مع واحد، إذ أكثر من واحدٍ على مقتضى الحكم والإرادة القديمة، إذ لو كان لغيري اختيارٌ لأحرقَتْه نارُ الغيرة اللاهوتية، إذ لا اعتبار للناسوتية عند ظهورِ لمعةٍ من الأنوار اللاهوتية والاختيار للممكن الحادث في قبضة قدرة الواجب القديم يفعل الله ما يشاءُ، ويحكمُ ما يريد. [والله أعلم].

وقال: أسرارُ المشايخ روضةُ التوحيدِ لا عينُ التوحيد.

عند ظهورِ كبريائه يستوي وجودُ الخلقِ وعدمُهم، وعند ظهورِ عزَّته يظهرُ افتقارُ الخلق وانكسارُهم.

وقال: يوجدُ في السموات ألسنةٌ ذاكرةٌ لله تعالى بالتهليل والتسبيح، لكن يوجد فيها قلبٌ يُعينُ الذاكرَ على الفكر، فإنَّ ذلك إنما هو في آدم عليه السلام

---

(١) في الأصل: البشرية وصفات.

(٢) في الأصل: هذا خطاب.

وذرِّيته، والقلبُ ما يسدُّ عليك بابَ الشهوة والاختيار، ويكون لك دليلاً.

وقال: الرجلُ من قهرَ المعبودَ الذي هو في قميصه، واجتهدَ في ذلك، ولمرادِ النفس وميولها، لا أن يجتهدَ في لعن الشيطان؛ لأنَّ العبدَ مأمورٌ بالأول لا بالثاني.

وقال: يقول إبليس لابن آدم: صنعوا منك مرآةً [لي]، ومنّي مرآةً لك، فأنا أنظرُ في مرآتك وأبكي على نفسي، وأنت تنظرُ في مرآتي وتضحكُ عليك.

وقال: تعلّموا سلوكَ هذا الطريق من إبليس، فإنه احتملَ اللَّومَ في العالمين، ولم يتركْ ما كان عليه من الضلالة، فأنت لأيِّ شيءٍ لا تجتهدُ فيما أنت عليه من الحقِّ؟.

أقول: وإلى هذا المعنى أشارَ من قال[1]:

ولا تك باللاهي عن اللَّهوِ مُعرضًا فلهو الملاهي جدُّ نَفْسٍ مُجدّةِ

يعني: لا تُعرضْ عن النظر إلى اللهو؛ بل انظرْ إليه نظرَ الاعتبار والاستبصار، واعلمْ أنّه إذا كان في غايةِ الاجتهاد في لهوه وعبثه، فالأوْلى بك أن تجتهدَ في جدِّك بالجدِّ لا بالهزل.

أقول: إن فرضنا أنَّ أهلَ العارفين يلعنونك إذا سلكتَ هذه الطريقة، وأنت على تقدير لعنهم تتأخَّرُ عنها، وتتركُ السلوك فلا تخطُ على هذا خطوةً في هذا الطريق، فأنت أهلٌ له، إذ لو لم يُساوِ هذا الحديث إلى حديثِ المحبة عندك بلومِ العالمين وذمِّهم إيّاك فلا تشرب منه شربة.

أقول: معناه أن التضجُّرَ من الملامة في طريقِ الهوى لا يَجتمعُ مع دعوى المحبة؛ بل ينبغي أن تكون الملامةُ في هوى الحبيب ـ لاشتمالهما على ذكر

---

(١) البيت لابن الفارض في تائيته الكبرى (رقم البيت ٦٧٦) وفيه:

ولا تك بالـلاهـي عـن اللهـو جملـةً فهـزل المـلاهـي جـدُّ نفـسٍ مجـدّةِ

وفي الأصل: ولاتك بالله.

الحبيب ـ لذيذةً مطلوبةً مرغوبةً، وإلاّ لا يصحُّ دعوى المحبة، كما قال الشاعر[١]:

أَجِدُ الملامةَ في هواكِ لذيذةً حبًّا لذكرِكِ فَلْيَلُمْني اللُّوَّمُ

[والله أعلم].

وقال: لا تطلبْ شيئًا هو في طلبك ـ أي: الجنة ـ ولا تفرَّ عن شيءٍ هو يفرُّ عنك ـ أي جهنم ـ ولكن اجتهدْ حتى تكونَ لله تعالى، فإذا كنتَ له هو أيضًا يكونُ لك، وحينئذٍ ترى الأشياءَ كلَّها متوجِّهةً إليك، خادمةً لك.

وقال: ينبغي أن يكونَ كلُّ جزءٍ من أجزائك محوًا في حقِّ الجزءِ الآخر، إذ الأَنَيّةُ شركٌ في هذا الطريق.

وقال رحمه الله: قومٌ يثبتون أنفسهم، وينفون غيرَهم، ثم يُحدّثون حديثَ الفقر، يظلمون ظُلمًا عظيمًا؛ لأنَّ الفقرَ هو نفيُ نفسِك لا إثبات النَّفسِ ونفي غيرك.

وقال: علامةُ دخولِ المرءِ في صحراءِ الحقيقة أن يرفعَ الحُجُبَ عن عينيه.

وقال: من لا يسمعُ كلامَ القائل بالحقِّ تنشف عينُ الحياة التي في صدره، ثم لا تنبعُ منها الحكمة بعدُ أبدًا، نعوذ بالله من ذلك.

وقال: ينبغي أن يكونَ الرجلُ ناطقًا ساكتًا، وساكتًا ناطقًا.

أقول: معناه أنَّ الرجلَ إذا شرعَ في تحصيلِ المعارف، فعليه أن يكونَ ناطقًا بالقلب، ساكتًا باللِّسان أوّلَ الأمر، والمُرادُ بنطقِ القلب التعلّمُ والفهمُ، والإدراكُ والتفكّر، ثم إذا حصلت له الكمالاتُ المعنوية التي هي عبارةٌ عن العلم والمعرفة، فله أن يتكلّمَ أحيانًا بما علمَ، ويُعلِّمَ غيرَه، ولا شكَّ أنَّه عند المُتكلّم باللسان قد يَسكتُ قلبُه عن الحركات الفكرية، ولذا قيل خطابًا عامًّا[٢]: عليك بالتعلُّمِ ثم بالتكلُّم. [والله أعلم].

---

(١) البيت لأبي الشيص الخزاعي انظر شرح الحماسة للمرزوقي ٣/ ١٣٧٣.

(٢) في الأصل: ولذا قيل خطايا عام.

وقال: إن حضرتِ العزّةُ وراء النطق والسكوت، فينبغي أن ينسدَّ عينُ اللسان أولاً لتنفتح عينُ القلب، فإنَّكَ ترى أُلوفًا من الألسنةِ الفصيحةِ الذكّارةِ لله تعالى، القائلةِ لله، مقهورةً في أيدي زبانيةِ جهنم، ولا ترى قلبًا منوَّرًا بنورِ معرفة الله في جهنم.

وقال: فائدةُ المُريد الصادق من سكوت المشايخ أكثر من نطقهم.

وقال: إنَّ الله تعالى أعطى كلاًّ خلعةً وشرّف تشريفًا مشوبًا بالشرك، كمَنْ يُسقى شربةً ممزوجة بالسُّمِّ، فأعطى واحدًا كرامةً، وآخرَ حكمةً، وآخر معرفةً، فمن أحبَّ التشريف وعشق فقد الطلعة، فأخّر من المقصود.

وقال: المقاماتُ كلُّها من الشرع للذين يسلكون بنور الشرع، فالزهدُ والورعُ والتوكّلُ والتَّسليم والتفويض والإخلاص واليقين كلُّها شرعٌ، والسالكُ يركبُ مركبَ القلب، ويسيرُ في المنازل والمقامات، وكلَّما يقطعُ مرحلةً، يُرفعُ عن بابِ الروح حجابٌ، ليقربَ من انبساط الروح، ثم إذا وصلَ إلى مقام الروح، وعبر عن مقام القلب، يركبُ مركبَ الروح، ولا مدخلَ حينئذٍ للأفعال والصفات هناك، إذ ليس هناك روحٌ ولا زهدٌ ولا توكُّلٌ ولا تسليم.

وأقول: إذا لم يكنْ هناك ورعٌ وزهدٌ وتوكُّلٌ وغيرها، فكيف يكونُ أضدادها؟ لأنَّ المُراد بهذه إنما التوحيد، والأشياءُ كلُّها من الصفات والأفعال، بل الذواتُ أيضًا غريقةٌ في بحر التوحيد، بحيث لا يظهرُ منها ذرَّةٌ ولا أَخْفَى وأقلُّ منها، وإليه الإشارةُ بقوله: ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾ [غافر: ١٦]. **[والله أعلم].**

وقال: الحديثُ عن علامات الطريق إخبارٌ عن صفات النفس، فإنَّ حقيقةَ هذا الشأن ترى أن يُحدَّثَ عنه، ويُشار إليه.

وقال: من شدَّ على خاصرته نطاقَ الطلب، فكلَّما كان طلبُهُ أكثرَ، فهو من المطلوبِ أبعدُ.

أقول: معناه: أنَّ الطلبَ أيضًا حجابٌ بين الطالبِ والمطلوب، وكلّما كثُرَ

الطلبُ ـ وللطالبِ التفاتٌ إلى طلبه ـ كثرَ الحجابُ، وكلّما كثرَ الحجابُ بَعُدَ الطالبُ، بل ينبغي أن لا يكونَ للطالبِ السالك نظرٌ والتفاتٌ إلى شيءٍ سوى المقصود، فإنّه إنِ التفتَ إلى غيرِه ـ ولو إلى ذاتِهِ أو طلبِهِ ـ التفاتةً حُجِبَ عن المطلوب، والحاصلُ أنَّ من لا يغرقُ في بحرِ الترك المطلق، لا يصلُ إلى المطلوب. [والله أعلم].

وقال: غاصتِ الناسُ في بحر العبودية، فلم ينزلْ إلى قعره واحدٌ، ولم يخرجْ عنه أحدٌ، فإذا وصلتَ إلى سرِّ هذا المعنى تصحُّ منك العبودية.

وقيل: طريقُ أهلِ الحقيقة على العدم، فإنْ لم يسلك بالعدم ـ يعني مع نفي وجوده ـ فلا يهتدي، وطريقُ أهلِ الشريعة على الإثبات، فإنَّ نفيَ الوجودِ إلى وجودِ نفسه في الشريعةِ زندقةٌ.

وقال: السعادةُ تعبيةٌ في العدم، والشقاء في الوجود.

أقول: يعني: السعيدُ من اعتقد أن الوجود المقتضى الواجب إنما هو الله عزَّ سُلطانه، وأن وجود نفسه وجودٌ إمكاني فائضٌ عليه من الواجب الوجود الحق، إذ لا مكانَ هو اقتضاء الوجود والاستحقاقية، والممكنُ لا محالة محتاجٌ في وجوده إلى غيره، فظهرَ أنَّ الاعتقادَ أن الممكن له وجودٌ في ذاته من ذاته شقاق محضةٌ مشعرٌ بالشرك، واعتقاد أنَّ المُمكن في ذاته لا يقتضي الوجود، بل هو موصوفٌ بالإمكان العدمي، مُحتاجٌ إلى تحقُّقُه وتكوُّنه إلى موجودٍ قديم حكيم متصفٍ سواء صفات الألوهية سعادةٌ محضةٌ دالَّةٌ على التوحيد، إذ مآلُ هذا التوحيد إلى أن الواجبَ الوجود لذاته هو الله تعالى، ولا شريكَ له في ذاته، وأن في وجوب الوجود الأكوان بأسرِها متكوّنةٌ بإرادته وقدرته، على وفق علمه ومُقتضى حكمته: ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الصافات: ١٨٠ـ ١٨٢]. [والله أعلم].

وقال: طريقُ العدمِ في القهر، وطريقُ الوجود في اللطف، والخلقُ عاشقٌ للوجود متنفِّرٌ عن العدم، فلا جرمَ أنَّهم لا يعلمون العدمَ ولا الوجود.

وقال: للسالك اختيارٌ في أول قدم، وأمّا عند بلوغه المقصدَ، فلا يبقى له اختيارُ، فحينئذٍ يعلمُ علمَ الحقِّ من جهلِه، ويشاهدُ وجودَهُ في عدمه، وبقاءَه في فنائه، واختياره في اضطراره.

ليستِ الإشارةُ ولا العبارة محرمًا لهذا الحديث، إذ لا تسعُهُ إشارةٌ ولا عبارة، ولا قالٌ ولا حال.

و: إن قصدتَ العرفانَ بالمجاهدة، فلا تعرف أصلاً؛ فإنَّ في بحر الهند والروم مجاهدةٌ، وفي بحر الإسلام مشاهدةٌ، فمن طلبَ المشاهدةَ فلا يجدها أبدًا.

من أراد أن يغسلَ النجاسةَ، فإذا غسلَها به يزولُ لونُ النجاسة في الظاهر، ويبقى ذلك الشيء كما كان.

من كان في الظاهرِ رجلاً، فهو في الباطن أيضًا رجل.

أقول: يعني أن [من] يراعي الأحكامَ الظاهرة بحيث لا يفوتُهُ شيءٌ منها، إذا وصلَ إلى أحكام [باطنة] فيجتهد منها أيضًا بحيث لا يفوته شيءٌ، حاصله أنَّ من تمرَّن في شيءٍ، ولانتْ فيه عريكتُهُ، وانقادت سكّتُه، فإذا شرعَ في غيرٍ يجتهدُ فيه أيضًا، إذِ الاجتهادُ صار دأبَهُ وسيرته. [والله أعلم].

وقال: من عرفَ اللهَ عزَّ وجلَّ وهو في الافتقارِ والانكسار والعجز، فهو خيرٌ لمن عرفه وهو في العُجب والخلق وغيرِهما من الذمائم.

وقال: مِنْ أَخسِّ الأخلاقِ معارضةُ القدر. يعني إذا قدّرَ اللهُ شيئًا يريدُ ضدَّه، ولا تكون راضيًا بما قسمَ اللهُ، وتريد أن تقلبه[١] بالتمني والدعاء.

وقال: هذا القومُ أربعةُ أصناف: قسم منهم عرفَ وطلب، ولم يجدْ، ولم يستقرَّ مع الغيرِ إلاّ معه. وآخرُ عرفَ ولم يطلب، لأنَّه أعزُّ من أن ينالَ بالطلب، وأَظهرُ من أن يكون للطلب إليه بحال[٢].

---

(١) في الأصل: وتريد أن تقبله.

(٢) كذا في الأصل.

وقال: إذا كان سرّي قائمًا بوفاءِ العهد فلا أُبالي بما يظهرُ من الحوادث.

وقال: المعرفةُ على قسمين: معرفةُ الخصوص، ومعرفةُ الإثبات. أمّا معرفةُ الخصوص فمشتركةٌ بين معرفة الأسماءِ والصِّفاتِ، ودلائلِ التوحيد وعلاماتها، والبرهان والحجب، وأمّا معرفةُ الإثبات فلا طريقَ إليها، وهي تظهرُ من نعت القدم، وإذا ظهرَتْ هذه المعرفةُ تلاشَتْ معرفتُكَ، وصارتِ الأشياء محضًا، وذلك لأنَّ معرفتَكَ حادثةٌ، فعند تجلّي نعتُ القدمِ تنعدمُ وتضمحلُّ وتتلاشى.

وقال: فضلُ الباري عزَّ وجلَّ ليس مُقابلاً لكسبِ العبد، ولا مُكتسبًا به.

وقال: ما ظهر الروحُ من عالم الكون، إذ لو كان ظهورُهُ منه لكانَ للقلبِ إليه سبيلٌ، ولا يسع هذا الكلام كلَّ حوصلة.

أقول: يريدُ قولَه تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥] **فإنَّ الروحَ على ما قالَ الله تعالى إنَّما هي من عالمِ الأمر، لا من عالمِ الخلقِ والكون. [والله أعلم].**

وقال: دورانُ العوام في صفاتِ العبودية، والخواصُّ مكرمون ببعضِ صفات الربوبية، لتصحَّ لهم المشاهدة.

أقول: ويؤكّده ما روي عن الزبور: أنَّ الله تعالى أوحى إلى داود عليه السلام، وقال: يا داود، تخلَّقْ بأخلاف الله تعالى، ومِنْ أخلاقي أنّي الصبورُ. وقد وردَ في بعضِ الأخبار عن النبيِّ عليه السلام: «تخلّقوا بأخلاق الله»[1]. [والله أعلم].

وقال: إذا نزلتْ صفاتُ الربوبية على بعض البشر تمحو[2] عنه جميعَ الرُّسومِ البشرية، وتخرّبُها.

---

(١) تقدم، انظر الحاشية (٢) صفحة (٤٧٣).

(٢) الأصل: على بعض البشراء، وتُقرأ: السراء.

أقول: هذا كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا﴾ [النمل: ٣٤]. **[والله أعلم].**

وقال: إنَّ اللهَ جمعَ الخلق كلَّهم في علمه، ثم فرَّقهم في حكمه وقسمته، فالجمعُ في الحقيقة التفريقُ، والتفرقةُ جمعٌ.

أقول: وذلك لأن مآل الجمعِ إلى التفرقة، وأَصلُ التفرقة إنّما هو الجمع. [والله أعلم].

وقال: إنّ الأزلَ والأبدَ، والأعوامَ والدهور والأوقات كلَّها كبرقٍ بالنظر إلى نعوت الحقِّ جلَّ جلاله، قال النبيُّ ﷺ: «لي مع اللهِ وقتٌ، لا يسعني فيه مَلَكٌ مُقرَّبٌ ولا نبيٌّ مرسل[1]».

وقال أيضًا الشيخ أبو بكر رحمه الله: أشرف النسب أن تطلبَ النسبةَ إلى الله بالعبودية.

وقال: أفضلُ الطاعات حفظُ الأوقات.

وقال: من قال أنا، فهو قد نازعَ القدر.

وقال: من يعبدُ اللهَ تعالى لأجلِ الجنة، فهو أَجيرٌ لنفسه، ومن يعبدُهُ له سبحانه، فهو جاهل، لأنَّ الله تعالى غنيٌّ عنه، وعن عبادته، والعبدُ يتوهَّمُ أن يعمل لله.

أقول: ولكن طريق العبدِ في العبادة أن يعتقدَ أنَّ الله تعالى هو المستحقُّ للعبادة، فيعبدُهُ لذلك، لا لأنه تعالى مُحتاجٌ إلى عبادةِ أحدٍ، تعالى الله عمَّا يقول الظالمون علوًا كبيرًا..

وقال: أبعدُ رجالِ الله تعالى منه من لا يذكره كثيرًا[2]. لأن من عرفَ اللهَ تعالى كلَّ لسانُه.

---

(١) حديث تذكره الصوفية، وهو في «الرسالة القشيرية» بلفظ: لي وقت لا يسعني فيه مَلَكٌ مقرب ولا نبي مرسل. انظر كشف الخفا ٢/ ٢٤٤ (٢١٥٩).

(٢) في الأصل: من يذكره كثيرًا لا من.

وقال: من تعظيمِ حُرماتِ الله تعالى أن لا ينظرَ إلى الكونَيْنِ، ولا يلتفتَ إلى شيءٍ منها.

وقال: خلقَ اللهُ الرُّوحَ من مصادقة صفتي الجلال والجمال.

وقال: لو ظهرَ روحٌ ـ وإن كانت لكافرٍ ـ يُوشكُ أن يسجدَ لها الناسُ، وذلك لغايةِ حُسنها وبهائها ولطافتها.

وقال: الجسدُ كلُّه مُظلمٌ، وسراجه السرُّ، فمن لم يكن هذا السرُّ فهو في الظُّلمة أبدًا.

وقال: أَحوالُ الخلقِ قسمةٌ قسمَها الله تعالى، وحكمةٌ قدّرها الله تعالى، فلا مجالَ للحيلة والحركة فيها.

وقال: إنَّ الله تعالى لا يرضى عن العباد بطاعاتهم، ولا يسخطُ عليهم لأجلِ معاصيهم؛ بل الوليُّ وليٌّ من الأزل، والمسخوطُ مسخوطٌ من الأزل.

وقال: مَنْ علمَ أنّه مخلوقُ الله تعالى، والأشياءُ كلُّها منه وله، فيستغني عن جميعِ ما سوى الله تعالى.

وقال: لا تصحُّ المحبَّةُ للأغراض.

في السرِّ إثراءٌ، وللشواهدِ في القلبِ خطرٌ، بل صحَّةُ المحبَّةِ أن ترى الأشياءَ كلَّها مستغرقةً في مشاهدةِ المحبوب، ويصيرُ المحبُّ فانيًا من المحبوب بالمحبوب.

قال: توجدُ الرحمةُ في جميع الصفات إلاّ في المحبة، إذ ليس فيها رحمةٌ أصلاً، بل يُقتلُ المُحبُّ عمدًا، ولا تُطلبُ دية.

وقال: العبوديةُ أن لا يبقى لك اعتمادٌ على حركتكِ وسكونك، فإذا وصلَ العبدُ إلى هذا المقام، وصلَ إلى حقِّ العبودية.

وقال: التوبةُ المقبولة، ما تكون مقبولةً قبل الذنب.

وقال: الخوفُ والرجاء بترك العبدِ سوءَ الأدب.

وقال: التوبةُ النصوحُ ما لا يبقى معها أثرُ المعصيةِ لا ظاهرًا ولا باطنًا.

وقال: إذا تكبَّرَ أهلُ الزهد على أبناء الدنيا، فيكون مُدَّعيًا في زهده، لأنَّه لو لم يكن في قلبه رونقٌ واعتبارٌ للدنيا، لم يتكبّر على غيرِهِ بسبب إعراضِهِ عنها.

وقال: من يفخرُ بالزُّهد في شيءٍ، ليس له عند اللهِ اعتبارٌ ومحلٌ مقدارَ جناحِ بعوضة.

وقال رحمه الله: الصوفيُّ من لا يُحدّثُ عن الأغنياء، وصار سرُّه منوَّرًا بنورِ الفكرة.

وقال: لا تصحُّ معرفةُ العبد ما دام يكون ملتفتًا إلى أنه مشغولٌ بالحقِّ، ومحتاجٌ إليه جلّ جلاله، فإن رؤيةَ الاشتغال ومشاهدةَ الاحتياج أيضًا حجاب.

وقال: لا يصلُ إلى مقامِ الأُنس من ليسَ له وحشةٌ عن الكونَيْنِ.

وقال: انتظارُ العوضِ على الطاعة ليسَ إلاّ من نسيانِ الفضل.

أقول: فإنَّ من نسيَ فضلَ الله، فلا جرمَ أنّه يطلبُ لطاعتِهِ عوضًا من الله تعالى، ومن لا، فلا؛ فإنَّ فضلَ الله عزَّ وجلَّ أعظمُ وأجلُّ من أن يتفضَّلَ على أحدٍ لأجلِ عوضٍ، فإنّه الجوادُ على الإطلاق، والجودُ على ما قيل: هو بذلُ ما ينبغي، لا عوضَ ولا غرض. [والله أعلم].

وقال: لا يصحُّ توحيدُ الموحّد إلا بعد أن يصيرَ من فوق سُرادقات العرش إلى منتهى ما تحت الثرى. كلُّ ذرّةٍ من ذرات الكون مرآةٌ له، يُشاهدُ فيها نورَ التوحيد.

وقال: اتّبعوا الرضا ما قدرتُم، ولا تكونوا بحيث يجعلكم الرضا تابعًا له، فتُحرموا حينئذ عن لذّةِ الرؤية.

و: عليكم أن لا تغترُّوا بحلاوة الطاعة والعبادة، فإنها سمٌّ قاتل.

وقال: السرورُ بالكرامات من الغرورِ والجهل، والالتذاذُ بالإفضال نوع من الغفلة.

وقال: لا تكونوا ممّن يقابل إنعامه بالطاعات، وليكنِ العبدُ ابنَ الأجل لا ابنَ العمل.

أقول: يريدُ أنَّ وراء الطاعة إلى العبادة الظاهرةِ أمورًا أخرى لا بدَّ منها كالمحبّة، والاشتياق، والوجد، والاستغراق في التوحيد، والفناء عند الشهود إلى غير ذلك، وليكنِ العبدُ مُنتظرًا كلَّ ساعةٍ لأجله لا لعمله؛ فإنَّ الانتظار للعمل إنَّما هو من رجاءِ البقاء، ورجاءُ البقاء يُورثُ نسيان الموت، ويصيرُ سببًا لطول الأمل، وينشأ منه مُهلكاتٌ كثيرة، نجّانا الله تعالى بكرمه عنها. [والله أعلم].

وقال: العملُ بحركات القلب أكثرُ وأفضل منه بحركات الجوارح.

وقال: لا أقول هذا لأن تتركَ العملَ بالجوارح؛ بل مقصودي أن لا تقتصرَ عليه، بل تعمل بالجوارح، وتجهدُ مع ذلك في أعمال القلب أيضًا[١].

وقال: من ذكرَ القسمةَ، وما جُعل له في الأزل، يَصير فارغًا عن السؤال والدُّعاء.

وقال: إذا قال العبدُ في أول صلاته: الله أكبر، فمعناه أن الله تعالى أكبرُ وأَجلُّ من أن ينال بمثل هذا الفعل، إذ الانقطاع منه والاتصال إلى رحمته ليس بسببِ الحركاتِ، بل بالقضاءِ السابق في الأزل، لكنَّ هذه الحركات علامةٌ وأمارةٌ لا علّةٌ على ذلك القضاء[٢].

وقال: المسلمون على ثلاث طبقات: الأول: قومٌ منَّ الله تعالى عليهم بأنوارِ الهداية فعصمَهم بها عن الكفر والشرك. والثانية: منَّ عليهم بأنوار العناية فعصمَهم بها عن الصغائر والكبائر. والثالثة: قوم منَّ عليهم بالكفاية فعصمهم بها عن الخواطرِ الفاسدة، وعن حركاتِ أهل الغفلة.

وقال: احتقارُ الفقر، وسرعةُ الغضب، وحبُّ الجاه دليلٌ على رؤية النفس، وخلعٌ للعبودية، ومعارضةٌ مع الحقِّ جلَّ كبرياؤه.

---

(١) في الهامش كُتب: وأن ينقطع عنه أحد بترك هذا الفعل.

(٢) في الهامش كُتب: عبادة لا علامة وإن علت.

وقال: من عرفَ اللهَ تعالى غابَ عن نفسه، وخاض في لُجَّةِ بحر الشوق، وذاب فيه.

وقال: أعلى مقاماتِ الخوف أن يخافَ العبدُ عن الابتلاء بالمقتِ والإعراض عنه.

وقال: تظهرُ حقيقةُ الخوف وقتَ الموت.

وقال: علامةُ الصادق أن يكونَ بالجسد مع الإخوان، وبالقلبِ مع الله تعالى وحده.

وقال: ينبغي للسالكِ أن لا تكونَ له خصومةٌ مع أحدٍ، ولا لأحدٍ معه، وذلك لقوّةِ المعرفة.

وقال: الفزعُ الأكبرُ حين يُنادي مُنادٍ: «يا أهل الجنة، خلودٌ ولا موت، ويا أهلَ النارِ خلودٌ ولا موت[1]» ثم يُقال لهم ـ أي أهل النار ـ: ﴿ٱخۡسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ [المؤمنون: ١٠٨].

وقال: اختيارك بما جرى في الأزل خيرٌ من المعارضة في الحال.

وقال: خصلةٌ تتمُّ بها محاسنُ الخصال[2] الحميدة كلّها، وبتركها توجدُ الرذائلُ كلُّها هي الفراسة.

وقال: الفراسةُ نورٌ يلمعُ في القلوب، وتحصل به المعرفةُ المكنية في الأسرار، حتى يُبصر بها الأشياء بإرادةِ الله تعالى إيّاه، ، ثم هو يُخبر بما رأى عن ضميرِ الخلق.

وقال: كانت لهذا القومِ إشاراتٌ، ثم حركاتٌ، فما بقي الآن سوى الحسراتُ ـ أي على ما فاتَ عنهم من تلك الإشارات.

---

(١) حديث رواه البخاري (٤٧٣٠) في التفسير، باب: ﴿وأنذرهم يوم الحسرة﴾، ومسلم (٢٨٤٩) في الجنة، باب النار يدخلها الجبارون، والترمذي (٢٥٦١) في الجنة، باب ما جاء في خلود أهل الجنة وأهل النار.

(٢) الأصل: المحاسن الخصال.

وقال: ظهرَ اليومَ قومٌ سمُّوا سوءَ الأدب إخلاصًا، وتركَ الحياءِ انبساطًا، ودناءةَ الهمَّةِ جلادةً، فكلُّ هؤلاء انحرفوا عن الطريق، ويسلكون مذمومَ السبيل، فالمعيشةُ في مشاهدتهم مرّةٌ ونقصانٌ للروح، فإن تكلّموا فبالغصب، وإن خاطبوا فبالكِبْر، ونفسُهم تُخبرُ عن ضمائرهم، وحرصهم على الأكل، يُنادى على ما في أسرارِهم: ﴿قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [التوبة: ٣٠].

وقال: ابتُلينا بزمانٍ ليس فيه آدابُ الإسلام، ولا أخلاقُ الجاهلية، ولا أحلام المروءات.

وقال: أخذوا زقًا وملؤوه من الكلاب وشيءٍ من الملك، وسلّموه إليَّ، وأنا أجتهدُ طولَ عمري في دفع هذه الكلاب عن أن يقع في الناس.

سئل الشيخ أبو بكر الواسطي رحمه الله: هل عبرَ أحدٌ عن مقام النبيِّ عليه السلام؟ قال: [ما] وصلَ أحدٌ إلى مقامه عليه السلام، فمن ادّعى أنّه وصلَ إلى مقامه فهو زنديقٌ، فكيف من ادّعى أنه عبَر، فإنَّ نهايةَ درجاتِ الأولياء بدايةُ درجاتِ الأنبياء عليهم السلام.

أقول: قيل: ونهايةُ درجات الأنبياء عليهم السلام بدايةُ درجاتِ المرسلين، ونهايةُ درجات المُرسلين بدايةُ درجات أُولي العزم، ونهاية درجات أولي العزم من الرسل بدايةُ درجاتِ نبيِّنا محمد عليهم السلام. [والله أعلم].

نقل: أن جماعةً من أصحابه استوصوه، فقال: حافظوا على إرادة الله فيكم.

واستوصاه آخر، فقال: واظبْ على رعايةِ أوقاتك وأنفاسك.

رحمه الله، ورضي عنه، وأمطرَ عليه من سحائب اللُّطفِ زُلالَ الكرم والرُّضوان، وجعلنا في رحمته ولطفه وكرمه ببركةِ هذا الشيخ وطاعاته وعباداته وحالاته من الذين لا خوفٌ عليهم ولا هم يَحزنون، وحشرنا مع الذين أنعمَ اللهُ عليهم من النبيِّين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقًا، وصلّى اللهُ على سيِّدنا محمدٍ وآله الطيبين وعترته الطاهرين أجمعين.

* * *